قوى الدفاع الاوربية

اقسامها وقواتها وطرق تنظيمها

— ٣ —

الريخ

فاذا انتقلنا الى الكلام عن الجيش الألماني وجدنا قصةً طويلة يمكن ان نبدأ بها في ١٥ مارس من سنة ١٩٣٥ لما صرّح المسيو فلندان رئيس الوزارة الفرنسية في ذلك الحين في مجلسي النواب والشيوخ الفرنسي قائلاً :

« ان الحكومة قررت ان يخدم المجندون سنتين بدلاً من سنة واحدة وأن يستمر ذلك أربع سنوات » وقد علل الوزير الفرنسي هذا القرار بموازنة رقمية بين قوّة فرنسا وقوّة المانيا العسكرية فقال « ان قوّة فرنسا في سنتي ١٩٣٥و١٩٣٦ تكون ٣٧٢٫٢٠٨ في حين ان قوّة المانيا فيهما تكون ٦٠٠و٤٨٠ »

وكان الماريشال بتان وهو أكبر الخبراء العسكريين في فرنسا اليوم أول من نبه الى هذا الامر في مقالة كتبها في « مجلة العالمين » قال فيها ان الوسيلة الوحيدة لدرء الخطر الذي يهدد فرنسا من ناحية التجنيد هي جعل مدّة الخدمة العسكرية سنتين بدلاً من سنة واحدة

بعد صدور القرار الفرنسي كان الرّد الطبيعي لحكومة الريخ ان قررت من ناحيتها إعادة الخدمة العسكرية الالزامية وزيادة قوات الريخ الحربية الى نصف مليون جندي . ومعنى هذا القرار رفض المانيا رفضاً رسمياً لبنية الزامية من المواد الحربية في معاهدة فرساي وهي التي نصت على ان لا يتجاوز عدد الجيش الالماني المائة الف . وكان الهر هتلر قبل اعلان الخدمة الالزامية قد اجتمع بسفراء فرنسا وبريطانيا وبولندة وأطلعهم على عزمه وتضمن القرار الخطير الذي أذيع على الأمة الألمانية يوم ١٦ مارس ١٩٣٥ بخصوص العودة الى نظام الخدمة الالزامية كلمة تمهيدية عن البطولة العظيمة التي أبداها الشعب الألماني خلال أربع سنوات ونصف سنة وهي المدّة التي استغرقتها الحرب الكبرى وكيف ان المانيا ألقت سلاحها في نوفمبر من سنة ١٩١٨ ثقةً منها بتأكيدات الرئيس ولسون وقد قابل الشعب الالماني قرار حكومته بأشد مظاهر الحماسة والابتهاج

وأطلق على القانون الجديد اسم « قانون تنظيم الدفاع » واشتمل على ثلاث مواد . فالمادة الأولى نصت على ان الخدمة في قوى الدفاع تكون على أساس الخدمة العسكرية العامة وجاء في

المادة الثانية ان الجيش في وقت السلم بما في ذلك قوى البوليس التي ستنضم الى الجيش يتألف من ١٢ فيلقاً تكوناً من ٣٦ فرقة . وتقول المادة الثالثة ان وزير الحربية سيقدم فيما بعد الى مجلس الوزراء النوانين التكميلية التي تنظم الخدمة العسكرية العامة ويتكوّن الجيش الالماني بعد تقرير إطالة مدة الخدمة العسكرية من ٥٥٠٫٠٠٠ جندي وفي استطاعة المانيا زيادة هذا العدد في حالة الحرب الى ستة ملايين محارب بسهولة . ولولا إسراع المصانع الالمانية خلال العام الأخير لكان الجيش الالماني تموزه الاسلحة الحديثة ولكن توجيه العناية التامة الى هذه الناحية مكّنت المانيا من سدّ هذا النقص وسوف لا تقضي مدة طويلة حتى يتنحى برنامج التسلح الالماني

وزادت قوة الجيش الالماني العام فيلقين جديدين في ٦ اكتوبر ١٩٣٦ وهما الفيلق الحادي عشر في هانوفر والثاني عشر في كوبلنز . وعلى ذلك تحقق تكوين الاثني عشر فيلقاً التي نص عليها قانون تنظيم الدفاع السابق ذكره وينقسم كل فيلق من هذه الفيالق الى ثلاث فرق فيكون الجيش الالماني مكوناً من ٣٦ فرقة . وتتوزع الفيالق العشرة الاصلية على النحو الآتي :

كونجزبرج — ستيتن — برلين — درسدن — شتوتجارت — مونستر في ويستفاليا — ميونيخ — برسلو — كاسيل — هامبورج

وقبل ان نفصل تكوين الجيش الالماني نقول ان الجمهورية الالمانية بعد ان سلخت منها عدة مقاطعات بعد الحرب ضمت الى الدنمارك وبلجيكا وفرنسا وبولندة وبعض دويلات البلطيق وتشكوسلوفاكيا تقدر مساحتها بـ ٤٨٠٫٠٠٠ كيلومتر مربع ويبلغ عدد سكانها نحو ٦٦٫٠٠٠٫٠٠٠ نسمة وتتصل حدودها بعدة دول اكثرها ليست دولاً صديقة وهذه الدول تشتمل على فرنسا ولوكسمبرج وبلجيكا وهولندة والدنمارك وبولندة ومدينة دنزيج الحرة وليتوانيا (ميمل) وتشكوسلوفاكيا والنمسا وسويسرة

وتعتمد الدولة الالمانية على الجيش في تحقيق كل آمالها التي تعجز السياسة عنها ولذلك نرى أن كل مرافق الدولة متصلة اتصالاً وثيقاً بأعمال الجيش والطيران والبحرية والجيش الالماني الحديث ما يزال شعاره Über alles اي «فوق الجميع» وهو عنوان المجد القديم ومحط آمال المستقبل

قلنا ان الخدمة العسكرية في المانيا اجبارية لكل الماني والمانية من اصل آري ولغير الآريين قوانين اخرى خاصة بتجنيدهم وتبدأ الخدمة العسكرية من سن الثامنة عشرة الى الرابعة والخمسين لجميع الذين ادوا الخدمة في فرق العمل الاجبارية وهي بمثابة مراكز للإعداد العسكري للشباب الالماني حيث يتدربون على الأعمال والتمرينات الحربية في معسكرات يسع الواحد منها مائة وثمانين جندياً تقريباً وكل ثمانية معسكرات تؤلف مجموعة وكل ثمانيه مجموعات تكون (Gau) وهنالك في المانيا ما لا يقل عن اربعين من هذه التشكيلات التي يبلغ عدد افرادها اليوم

٤٥٠٫٠٠٠ على الاقل . كما ان فرق الهجوم وفرق الوقاية تمد الجيش الالماني باحتياطي عظيم كاحتياطي القوات المنظمة نفسها تماماً . وفرق الهجوم هذه مقسمة الى ثلاثة أقسام بقيادة الهرهتار ومساعدة رئيس هيئة اركان حربه

افراد الفرق العاملة وتتفاوت اعمارهم من ١٨ — ٢٥

الاحتياطي الاول وتتفاوت اعمار افرادهم من ٢٥—٤٥

اللاند ستورم لمن يزيد على الخامسة والاربعين

وتبلغ قوات الفرق المذكورة ٦٢٧ اورطة

اما فرق الوقاية فمؤلفة من ٢٠٠٫٠٠٠ شاب موزعين على عشرة فرق اي ٨٥ اورطة

واذا انتقلنا الى قوات الطيران الالمانية وجدنا مرتبتها الثالثة بين الدول الاوربية وان كانت لم تبدأ في تكوينها الحربي الا بعد الانقلاب النازي منذ اربع سنوات ويكاد يكون من اسرار الدولة ان تبقى الكفاءة الجوية الحديثة في حكومة الريخ مكتومة وان كانت جمعيات الطيران التي تقوم بتعليم الشبان منتشرة في جميع انحاء البلاد ولا يقل عدد الطيارين الذين يمكن الانتفاع بهم وقت الحرب عن خمسين الف فضلاً عن مدارس الطيران في برنسويك وشلايس هيم ودارمشتد وستتن وكويتس — الخ التي تخرج عدداً وافراً من الطيارين كل عام ينتظم كثيرون منهم في الشركات الجوية في اوربا والقارات الاخرى

وفي ألمانيا جمعية للدفاع ضد الغازات الجوية يبلغ عدد أفرادها ستة ملايين عضو واسمها (Deutsche Luftschutzbund) ويبلغ عدد موظفيها ٢٨٠٫٠٠٠ وعدد متطوعيها ١٫١٠٠٫٠٠٠ وهناك ما لا يقل عن ٢٫٢٠٠ مدرسة للدفاع الجوي فيها ١٠٫٣٠٠ معلم وقد شيدت هذه الجمعية ٢١٫٥٠٠ ملجأ للوقاية من الغازات . وقد توقعت الجريدة التي نقلنا عنها هذه النبذة ان يبلغ عدد الافراد الذين يتقنون التعليم الفني في هذه المدارس مليونين قريباً

ويبلغ عدد المطارات في انحاء البلاد الالمانية مائتين على الاقل فيما عدا القواعد البحرية المعدة لنزول الطائرات البحرية . اما عدد الطائرات التي تملكها الدولة فلا يقل عن ثلاثة آلاف طائرة مختلفة الاطرزة والاغراض موزعة بين الاقسام الستة الجوية في الدولة في كونجزبرج وبرلين ودرسدن وسولستر وبونيخ وكيل

ايطاليا

وهذه ايطاليا حيث بلغ التطور الحربي شأواً كبيراً صارت اليوم نموذجاً للأمة المسلحة (Nation in Arms) . فالسائح القادم الى ايطاليا اليوم بطرق الشمال تروعه الدهشة من الجو العسكري الذي يسود ايطاليا الآن . فالشبان الاشداء بين سن الثانية والعشرين والخامسة

والعشرين اما مجندون في الخدمة العامة وإما انهم دعوا الى حمل السلاح والانضمام الى آلياتهم

والواقع ان هؤلاء الشبان تزاهم بالملابس العسكرية العادية او القمصان السود او سراويل الميدان الرمادية او ملابس الكشافين ذاهبين او عائدين الى معسكرات التمرين او الثكنات او ميدان المناورات

ونظراً الى الحاجة المتواصلة الى معدات القتال في جميع الاسلحة تقرر الحكومة الايطالية من وقت لآخر زيادة ساعات العمل في مصانع الاسلحة والذخيرة الى متوسط تسعين ساعة في الاسبوع. وقد صرّح السنيور موسوليني في احدى جلسات مجلس الوزراء منذ شهرين بأن الفوميسيرية العامة للمصانع الحربية تراقب ١٣٠٠ مصنع حربي وان تسلح الجيش الايطالي لا يزال سائراً بانتظام وسيبلغ تمامه في المدة المحددة لهُ. اما فيما يختص بالطيران فقد صودق على مبلغ ١٥ مليوناً من الجنيهات خصصت لانشاء حظائر حربية ومدفعية جديدة في وادي بو وعلى طول سواحل البحر الادرياتيكي وتيرانيا وفي سردينية وصقلية

وقد كان أهم قانون صدر في عهد حكم الفاشست «قانون إعداد الامة العسكري» الذي أريد به جعل الشعب الايطالي عن بكرة أبيه شعباً عسكرياً. وأهم مواد هذا القانون:

١ — الرعوية الايطالية والجندية صفتان متلازمتان في ظل النظام الفاشيستي

٢ — التدريب العسكري جزء من برنامج التعليم القومي ويبدأ بمجرد بلوغ الطفل سن الادراك ويستمر بحيث يكون الايطالي على استعداد دائم لحمل السلاح والدفاع عن وطنه

٣ — هذا التدريب العسكري ينقسم الى ثلاثة أقسام:

فالطور الاول التدريب العسكري التمهيدي والغرض منهُ اعداد الايطاليين روحياً وجسمانياً وعسكرياً اثناء المدة السابقة لتجنيدهم في الجيش. والطور الثاني تلقين الايطاليين الفنون العسكرية واستكمال التدريب التمهيدي. والطور الثالث تدريب الايطاليين بعد قضاء مدة الخدمة العاملة ليكون احتياطي الدولة على أتم استعداد عند اعلان الحرب. وهذا التدريب اجباري لمدة عشرة أعوام بعد التسريح من الجيش العامل وايطاليا يبلغ عدد سكانها اليوم ٠٠٠ و ٠٠٩ ر٤٣ نفس ومساحتها ٠٠٠ ر ٣١٠ كيلو متر مربع واصبحت لها اليوم امبراطورية واسعة الارجاء تمدها آلاف المجندين الاتوياء

والجيش الايطالي من قوات الدفاع الاوربية الاولى ويبلغ عدده اليوم ٠٠٠ و٥٢٨ جندي على الاقل ويصل هذا العدد في وقت الحرب الى أربعة ملايين بكل سهولة ويشرف على أعمال الجيش الايطالي مجلس الجيش وهو هيئة استشارية لوزير الحربية في كل ما يختص بأعمال الدفاع وهذا المجلس مؤلف من وزير الحربية ورئيس هيئة اركان الحرب وجميع قواد

الجيش العاملين وقواد الجيوش وثلاثة من قواد الفيالق او الفرق ينتخبون كل سنة بقرار وزاري وتجدد مدة انتخابهم عند انتهائها.

وهناك هيئات ولجان ومجالس يقوم بعضها بتنظيم اعداد الامة إعداداً عسكرياً وبعضها لتنظيم الانتفاع بمرافق الدولة الاقتصادية كلجنة الدفاع المدنية التابعة لوزارة الزراعة والغابات. والجيش الايطالي مقسم الى ٢٣ فيلقاً موزعة في تورين وباسكندية وميلان وڤيرونه وتريست وبولونيا وفلورنسة وروما وباري ونابولي وأودين وجزيرتي صقلية وسردينية.

وأهم الاسلحة التي يشتمل عليها الجيش الايطالي هي المشاة (١١٤ آلايا) والخيالة (١٢ آلايا) والمدفعية (٦٥ آلايا) والمهندسين (٨٧ آلايا) وسلاح الدبابات وأهم الخدمات الاخرى والمصالح العسكرية هي سلاح الكيمياء الحربي والقسم الطبي وادارة المهمات والتكنات ومصلحة الادارة العسكرية والقسم البيطري وخدمة النقل الميكانيكية وقسم الطبوغرافيا والجغرافيا ومصلحة المحاكم العسكرية والمصالح العسكرية للاسلحة والذخيرة وأهم مؤسساتها في « تيرني » وروما وكابوا وغيرها

والقوات غير العسكرية التي يتكون منها قوات تمد الجيش عند الحاجة هي قوات البوليس وعددها تقريباً ١٥٫٠٠٠ وفرق الكازيزي الملكية وعددها ٠٠٠ و٥٠ والميليشيا الوطنية وهي منضمة كوحدات الجيش تماماً

ومن المعاهد العسكرية في ايطاليا نذكر:

كليتان حربيتان — أكاديمية للمشاة والخيالة — أكاديمية المدفعية والمهندسين — مدرسة تدريب المشاة — مدرسة تدريب الخيالة — مدرسة تدريب المهندسين والمدفعية — تسع مدارس لضباط الاحتياط — ثلاث مدارس لضباط صف الاحتياط — اربع مدارس مركزية للاسلحة — كلية أركان الحرب — مدرسة المدفعية — مدرسة الطب العسكري وغير ذلك من المدارس الفنية كالاستكي والكيمياء والميكانيكا.

وقوة ايطاليا الجوية لا يستهان بها والطيارون الايطاليون مشهورون بشجاعتهم وتدريبهم ويعتمد على السلاح الجوي لتحقيق اكثر العمليات الحربية وهو من أكثر القوات الجوية انتظاماً في العالم وضباط الطيران ينقسمون الى ثلاثة اقسام: ضباط الملاحة الجوية وضباط الخدمة وضباط الاخصاء وقد بلغ عدد الفريق الاول خلال العام ١٩٣٥ — ١٫٣٨٨ والفريق الثاني — ٤٠١ والفريق الثالث ١١١ وهناك ايضاً فيلق جوي للمهندسين عدد ضباطه ثمانون ضابط.

ولا يقل عدد الطائرات الايطالية عن ٢٥٠٠ طائرة قوتها مليون ونصف مليون حصان وعدد رجالها ٣٠٫٠٠٠ رجل تقريباً (كولونيل)